

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بقوله تعالى ! 2 2 ! و ختمها بقوله ^ و اسجد و اقترب ^ فوضعت الصلاة على ذلك أولها القراءة و آخرها السجود .

ولهذا قال سبحانه في صلاة الخوف ^ فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ^ و المراد بالسجود الركعة التي يفعلونها و حدهم بعد مفارقتهم للامام و ما قبل القراءة من تكبير و استفتاح و استعاذة هي تحريم للصلاة و مقدمة لما بعده أول ما يتدرء به كالتقدمة و ما يفعل بعد السجود من قعود و تشهد فيه التحية و السلام على عباده الصالحين و الدعاء و السلام على الحاضرين فهو تحليل للصلاة و معقبة لما قبله قال النبي صلى الله عليه و سلم (مفتاح الصلاة الطهور و تحريمها التكبير و تحليلها التسليم) .

ولهذا لما تنازع العلماء أيما أفضل كثرة الركوع و السجود أو طول القيام أو هما سواء على ثلاثة أقوال عن أحمد و غيره كان الصحيح انهما سواء القيام فيه أفضل الأذكار و السجود أفضل الأعمال فاعتدلا و لهذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم معتدلة يجعل الأركان قريبا من السواء اذا أطال القيام طولا كثيرا كما كان يفعل في قيام الليل و صلاة الكسوف أطال معه الركوع و السجود و إذا أقتصد فيه اقتصد في الركوع و السجود و أم الكتاب كما أنها القراءة الواجبة فهي أفضل سورة في القرآن قال النبي صلى الله عليه